

شرح:

كتاب الكبائر

لِمُؤَلِّفِهِ الْإِمَامِ:

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَثْمَانَ الذَّهَبِيِّ

لِفَضِيلَةِ الشَّيْخِ

أ.د: سليمان بن سليم الله الرحيلي

غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَشَايِخِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المجلس (٨)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْأَتَمَانُ الْأَكْمَلَانُ عَلَى الْمَبْعُوثِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

﴿أَمَّا بَعْدُ﴾

فمرحبًا بكم في مسجد قباء، وأسأل الله **عَزَّ وَجَلَّ** أن يكتب لي ولكم خيرَ ما كتبَ لقوم اجتمعوا في بيتٍ من بيوته يتعلمون العلمَ ويتغيون الحق.

درسنا كما تعلمون في شرح كتاب الكبائر للإمام الذهبي **رَحِمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ** وقد كنا نتكلم عن كبيرة السحر، وعرفنا في آخر المجلس الماضي أن كبيرة السحر وغيرها من كبائر الذنوب تختلف أحوال الناس فيها:

﴿فَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَعْرِفُ الْكَبِيرَةَ وَيَجْتَنِبُهَا، وَهَذَا هُوَ السَّعِيدُ الَّذِي يُؤْجِرُ عَلَى الْعِلْمِ بِالْكَبِيرَةِ، وَعَلَى اجْتِنَابِ الْكَبِيرَةِ.

﴿وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَعْرِفُ الْكَبِيرَةَ وَيُرْتَكِبُهَا، فَهَذَا الشَّقِيُّ الدَّاخِلُ فِي الْوَعِيدِ الْمَتَوَعَّدُ بِدُخُولِ النَّارِ. وَفِي النَّاسِ مَنْ يَعْرِفُ حُكْمَ الْفِعْلِ أَوْ الْقَوْلِ، لَكِنَّهُ يَجْهَلُ عَقُوبَتَهُ، وَيَجْهَلُ أَثَرَهُ، وَهَذَا الْجَاهِلُ لَا أَثَرَ لَهُ، وَلَيْسَ عَذْرًا لَصَاحِبِهِ.

فلو أن ساحرًا قبضنا عَلَيْهِ وَقَالَ: أنا أعرف أن السحر حرام، لكن لا أعرف أن الساحر يُقتل؛ فإننا نقتله ولا نلتفت إلى جهله.

العلماء يقولون: الجهل بالعقوبة جهل بما ليس من فعل الإنسان، العقوبة ليست من فعلك، وإنما نفعل بك، فجهلك بها ليس عذرًا.

﴿وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَجْهَلُ الْحُكْمَ جَهْلَ إِعْرَاضٍ.

ج جهل الإعراض ليس عذراً، وَلَهُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ ثَلَاثُ صُورٍ:

أولها وأقبحها: أن يسمع العلم ويأباه، أن يسمع العلم ويرفضه، أن يسمع العلم ويرده، يسمع العلم، يسمع قال الله، يسمع قال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، ولكن يقول: هذه خراييط، هذا كلام المشايخ، هذا كلام الوهابية، هذا كلام كذا، وهذا أقبح صور جهل الإعراض، وليس عذراً لصاحبه.

والصورة الثانية: أن يُبذَلَ لَهُ العلم بخصوصه ويأبى أن يسمعه.

الأولى يا إخوة: أن يسمع العلم ويأبى أن يتبعه، يأبى أن يعمل به، يردّه ولا يقبله.

هذه أن يُبذَلَ لَهُ العلم بخصوصه، يأتيه مَنْ يُعَلِّمُهُ هُوَ، فيأبى أن يسمع، ويقول: لا، لا تُكلمني، لا أريد أن أسمع. وهذا جهل إعراض لا يُعذرُ به صاحبه.

والصورة الثالثة: أن يُبذَلَ الْعِلْمُ مِنْ حَوْلِهِ، ويأبى أن يسمعه. لا يُبذَلَ لَهُ بخصوصه، لَكِنْ يُبذَلَ مِنْ حَوْلِهِ. الدروس قائمة في المساجد، الدروس قائمة، والمشايخ يُعَلِّمُونَ، لكنه يأبى أن يتعلم، كُلُّ هَذَا جَهْلٌ إِعْرَاضٌ، وَهُوَ مَعْصِيَةٌ فَوْقَ الْمَعْصِيَةِ، لَا يُعذرُ به صاحبه، ويأثم صاحبه عَلَيْهِ هُوَ.

﴿بقي معنا: الجهل الحقيقي، وَهُوَ: أن يأتي مَنْ يقول: أنا أجهل الحكم ولم أجد مَنْ يُعَلِّمُنِي، أو

يُقال: هُوَ يجهل الحكم ولم يجد مَنْ يُعَلِّمُهُ؛ **فهذا على حالين:**

الحال الأولى: أن يُكذِّبَهُ الْوَاقِعُ، أن يدلّ الواقع على العلم، وهنا لا يكونُ هَذَا الْجَهْلُ عُدْرًا إِلَّا إِذَا ثَبَتَ عِنْدَنَا فَعَلًا أَنَّ هَذَا بَعِينُهُ جَاهِلٌ، كَأَن كَانَ حَدِيثَ عَهْدٍ بِإِسْلَامٍ أَوْ نَحْوِ هَذَا.

ج وأضرب لكم مثالين:

المثال الأول: رجلٌ سبَّ الله، أو سبَّ رَسُولَ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، ثُمَّ يَأْتِينَا ويقول: أنا مَا كُنْتُ أَدرِي أَن سَبَّ اللَّهَ حَرَامٌ، أنا مَا كُنْتُ أَدرِي أَن سَبَّ رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** حَرَامٌ.

نقول: كذاب، كافرٌ بعينك، قد كفرت بسبب الله، قد كفرت بسبب رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.

وَسَلَّمَ، فَإِنَّ الْوَاقِعَ يُكذِّبُهُ، لَا يَوْجِدُ مُسْلِمًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ يَجْهَلُ أَنَّ سَبَّ اللَّهَ حَرَامٌ، مَا جَاءَ يَقُولُ: أَنَا كُنْتُ أَجْهَلُ أَنَّ هَذَا سَبٌّ، لَا، يَقُولُ: أَنَا أَجْهَلُ أَنَّ سَبَّ اللَّهَ حَرَامٌ.

نقول: مَا فِيهِ مُسْلِمٌ، وَلَا يُتَصَوَّرُ أَنَّ يَوْجِدُ مُسْلِمًا يَجْهَلُ أَنَّ سَبَّ اللَّهَ حَرَامٌ، أَوْ أَنَّ سَبَّ رَسُولِ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَامٌ، فَهَذَا نَلْتَفِتُ إِلَى دَعْوَاهُ.

المثال الثاني: جاءنا شخص وَقَالَ: أنا أجهل أن السجود للقبر شرك أو حرام، أجهل أن السجود للقبر حرام، أجهل أن الطواف بالقبر كما يُطاف بالكعبة حرام.

الأصل أنا لا نُصدقه؛ لأن الواقع يُكذبه، كل مسلم فيما نعلم يُدرك أن السجود لغير الله حرام، وأن الطواف على القبور حرام، فما نقبل دعواه، إلا إذا ثبت عندنا بخصوصه أنه ما كان يعلم.

مثل: معاذ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، لما ذهب إلى كِسرى أظن أو قيصر، أو تلك الجهات ورآهم يسجدون للموكهم، فلما قدم ورأى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سجد، لأن عنده أن النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعظم من هؤلاء، ولا شك. فالنبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** علمه وَقَالَ: «مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ».

فمثل هذا إذا ثبت جهله نَعذرُهُ، لَكِنْ يَجِبُ عَلَيْنَا فوراً أن نُعلمه، فإن علمناه وانزجر؛ فالحمد لله، وإن أبى بعد التعليم؛ فإنه يكون كافراً.

والحال الثانية: ألا يُكذبه الواقع، بل الواقع يدل على أن الجهل موجود، وهذا يختلف باختلاف البلدان، فهنا يكون الجهل عُذراً، ونقبل دعواه، لَكِنْ نُعلمه، فإن استجاب فالحمد لله، وإن لم يستجب زال عنه الجهل، فزال عنه العذر.

هذه خلاصةُ بنيناها على كلام الإمام الذهبي **رَحِمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ**.

وقلت لكم: نعود في أول هذا الدرس إلى كلام الذهبي لنقرأه لنشرح بعض ما فيه وإلا فيكفي ما ذكرناه، فيفضل الابن نور الدين يقرأ لنا كلام الإمام الذهبي.

(المتن)

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، أَمَّا بَعْدُ:

فاللهم اغفر لنا ولشيخنا والسامعين.

قَالَ الحافظ الذهبي **رَحِمَهُ اللَّهُ**: وأعلم أن كثيراً من هذه الكبائر بل عامتها إلا الأقل، يجهل خلق كثير من الأمة تحريمها.

(الشرح)

(بل عامتها، إلا الأقل) هَذَا استثناء مِنْ قَوْلِهِ: يَجْهَلُ خَلْقٌ كَثِيرٌ تحريمه، فَإِنْ بَعْضُ الْكَبَائِرِ لَا يَجْهَلُ تحريمها خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَإِنْ كَانَ يَوْجَدُ مَنْ يَجْهَلُ تحريمها.

(المتن)

قَالَ: وَمَا بَلَّغَهُ الزَّجْرُ فِيهِ وَلَا الْوَعِيدُ؛ فَهَذَا الدَّرَبُ فِيهِمْ تَفْصِيلٌ، فَيَنْبَغِي لِلْعَالَمِ أَلَّا يَسْتَعْجَلَ عَلَى الْجَاهِلِ بَلَّ يَرْفُقُ بِهِ وَيُعَلِّمُهُ مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ.

(الشرح)

نعم، هَذَا شَأْنُ الْعَالَمِ: أَلَّا يَعْجَلَ بِالْتَغْلِيظِ، وَأَلَّا يَعْجَلَ بِالزَّجْرِ، بَلْ يَبْدَأُ بِالتَّعْلِيمِ، إِلَّا إِذَا اقْتَضَى الْمَقَامُ الزَّجْرَ وَالتَّغْلِيظَ؛ فَإِنَّهُ يَزْجُرُ وَيُغْلِظُ، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأُولَئِكَ الَّذِينَ قَالُوا لَهُ: اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ، وَكَانُوا حَدِيثِي عَهْدٍ بِإِسْلَامٍ، يَعْنِي مَا بَيْنَ إِسْلَامِهِمْ وَهَذَا أَقَلِّ مِنْ شَهْرِ. قَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ، إِنَّهَا السُّنَنُ، قُلْتُمْ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ» الْحَدِيثُ. فَاقْتَضَى الْمَقَامُ التَّغْلِيظَ عَلَيْهِمْ وَالزَّجْرَ؛ لَكِنَّ الْعَالَمَ يَنْظُرُ، فَإِذَا رَأَى مَنْ يَفْعَلُ كَبِيرَةً مِنَ الْكَبَائِرِ؛ فَإِنَّهُ يُيَادِرُ إِلَى تَعْلِيمِهِ بِأَسْلُوبٍ لَا يُنْفِرُهُ مِنَ السَّمَاعِ، بَلْ يُعَلِّمُهُ وَيَرْفُقُ بِهِ.

(المتن)

قَالَ: وَلَا سِيْمَا إِذَا كَانَ قَرِيبَ الْعَهْدِ بِجَاهِلِيَّةٍ.

(الشرح)

نعم، يَعْنِي لَا سِيْمَا إِذَا قَامَ مَا يَدُلُّ دَلَالَةً بَيِّنَةً عَلَى جَهْلِهِ، كَأَن كَانَ مُسْلِمًا جَدِيدًا، أَوْ كَانَ نَاشِئًا فِي بَلَدٍ يَغْلِبُ عَلَيْهِ الْجَهْلُ، مَا فِيهِ عِلْمٌ، إِلَّا قَلِيلًا.

(المتن)

قَدْ نَشَأَ فِي بِلَادِ الْكُفْرِ الْبَعِيدَةِ، وَأُسْرَ وَجُلِبَ إِلَى أَرْضِ الْإِسْلَامِ، وَهُوَ تُرْكِيٌّ كَافِرٌ، أَوْ كُرْجِيٌّ مُشْرِكٌ.

(الشرح)

نعم، (أُسْرَ وَهُوَ تُرْكِيٌّ كَافِرٌ) الْمَقْصُودُ: أَنَّهُ لَيْسَ عَرَبِيًّا، لَا يَفْهَمُ الْعَرَبِيَّةَ، لِسَانُهُ لَيْسَ عَرَبِيًّا، وَلَمْ يَكُنْ مَعَ الْمُسْلِمِينَ أَيْضًا، بَلْ كَانَ مَعَ الْكُفَّارِ، فَأُسْرَ وَهُوَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ.

(المتن)

قَالَ: لَا يَعْرِفُ بِالْعَرَبِيِّ، فَاشْتَرَاهُ أَمِيرٌ تُرْكِي لَا عِلْمَ عِنْدَهُ وَلَا فَهْمَ، فَبِالْجَهْلِ...

(الشرح)

(أَوْ كُرْجِي مُشْرِك) الْكُرْجِي يُطْلَقُ عَلَى مَا يُسَمَّى بِدَوْلِ الْإِتِّحَادِ السُّوْفِيَّةِ، وَالْمَقْصُودُ هُوَ الْمَقْصُودُ: أَنَّ لِسَانَهُ أَعْجَمِي، وَلَمْ يَكُنْ مَعَ الْمُسْلِمِينَ، فَأَسْرَ وَهُوَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ.

(المتن)

قَالَ: فَبِالْجَهْدِ إِنْ تَلَفَظَ بِالشَّهَادَتَيْنِ.

(الشرح)

نَعَمْ، فَهُوَ مَعَ حَالِهِ هَذَا اشْتَرَاهُ أَمِيرٌ تُرْكِي، لِسَانُهُ لِي عَرَبِيًّا، لَيْسَ الْمَقْصُودُ ذِمَّ التُّرْكِيَّةِ وَلَكِنَّ الْمَقْصُودَ: أَنَّ لِسَانَهُ لَيْسَ عَرَبِيًّا يَفْهَمُ نَصُوصَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، لَا عِلْمَ عِنْدَهُ وَلَا فَهْمَ عِنْدَهُ. (فَبِالْجَهْدِ إِنْ تَلَفَظَ بِالشَّهَادَتَيْنِ) يَعْنِي بِصُعُوبَةٍ يُلْقَنُ الشَّهَادَتَيْنِ، وَيُفْهَمُ مَعْنَاهُمَا، فَبِصُعُوبَةٍ شَدِيدَةٍ يَنْطَقُ بِالشَّهَادَتَيْنِ. هَذَا مِنْ حَيْثُ النُّطْقُ.

(المتن)

قَالَ: فَإِنْ فَهَمَ بِالْعَرَبِيِّ حَتَّى يَفْقَهُ مَعْنَى الشَّهَادَتَيْنِ بَعْدَ أَيَّامٍ وَلِيَالِي، فَبِهَا وَنِعْمَةٌ.

(الشرح)

مِنْ جِهَةِ الْفَهْمِ فَهْمُهُ بَطِيءٌ؛ لِأَنَّهُ مَا يَفْهَمُ الْعَرَبِيَّةَ، فَحَتَّى تُفْهَمَ مَعْنَى الشَّهَادَتَيْنِ، قَدْ تَحْتَاجُ إِلَى وَقْتٍ طَوِيلٍ.

(المتن)

قَالَ: ثُمَّ قَدْ يُصَلِّي وَقَدْ لَا يُصَلِّي.

(الشرح)

لَأَنَّهُ قَدْ لَا يَعْلَمُ، وَلَا يَعْرِفُ الصَّلَاةَ.

(المتن)

قَالَ: وَقَدْ يُلْقَنُ الْفَاتِحَةَ مَعَ الطَّوِيلِ إِنْ كَانَ أَسْتَادَهُ فِيهِ لَيْنٌ مَا.

(الشرح)

نعم، يعني قد يُلقن الفاتحة ويحتاج إلى زمنٍ طويل حتى ينطقها، ثُمَّ إلى زمنٍ طويل حتى يحفظها، هَذَا إِذَا وَجَدَ مَنْ يَعْنِي بِهِ، وَجَدَ إِنْسَانًا عِنْدَهُ غَيْرَةٌ عَلَى الدِّينِ، وَيُحِبُّ أَنْ يُعْلِمَ النَّاسَ الدِّينَ، فَوَجَدَ مَنْ يَصْبِرُ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ يَحْتَاجُ صَبْرًا، كَلِمَةُ الْحَمْدِ رُبَّمَا تَحْتَاجُ يَوْمًا حَتَّى يَنْطِقَهَا نَاطِقًا صَحِيحًا، تَحْتَاجُ إِلَى صَبْرٍ وَلَا يَصْبِرُ عَلَى هَذَا إِلَّا مَنْ يُرِيدُ وَجْهَ اللَّهِ **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

(المتن)

قَالَ: فَإِنْ كَانَ اسْتَاذُهُ شَبِيهًا بِهِ، فَمِنْ أَيْنَ لِهَذَا الْمَسْكِينِ أَنْ يَعْرِفَ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ وَالْكَبَائِرِ وَاجْتِنَابَهَا، وَالْوَاجِبَاتِ وَإِتْيَانَهَا؟!

(الشرح)

نعم، إِذَا كَانَ أَسْتَاذُهُ مِثْلَهُ؛ قَلِيلُ الْفَهْمِ لِلْعَرَبِيَّةِ، وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ غَيْرَةٌ عَلَى الدِّينِ؛ فَإِنَّهُ لَنْ يَعْنِي بِتَعْلِيمِهِ، وَبِالتَّالِي يَبْقَى جَاهِلًا رَدَحًا طَوِيلًا.

(المتن)

قَالَ: فَإِنْ عُرِفَ هَذَا مَوْبِقَاتِ الْكَبَائِرِ وَحُذِرَ مِنْهَا، وَأَرَكَانَ الْفَرَائِضِ وَاعْتَقَادَهَا؛ فَهُوَ سَعِيدٌ.

(الشرح)

نعم، إِنْ وَجَدَ مَنْ يُعَلِّمُهُ وَتَعْلَمُ، وَعَرَفَ وَاعْتَقَدَ وَاجْتَنَبَ؛ فَهُوَ سَعِيدٌ؛ مِنْ هَذِهِ الْكَبَائِرِ، لِأَنَّهُ مَعَ الصَّعُوبَةِ حَصَلَ لَهُ هَذَا.

(المتن)

قَالَ: وَذَلِكَ نَادِرٌ، فَيَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ يَحْمَدَ اللَّهَ عَلَى الْعَافِيَةِ.

(الشرح)

انتبهوا يا إخوة.

أَوَّلًا: ذَكَرَ مَا يَنْبَغِي لِلْعَالَمِ وَهُوَ أَنْ يَتَرَفَّقَ بِالنَّاسِ، وَيُعَلِّمَ النَّاسَ بِمَا يَوْصِلُ الْحَقَّ إِلَيْهِمْ. ثُمَّ ذَكَرَ مَا يَنْبَغِي عَلَى الْعَبْدِ الْمُنْعَمِ عَلَيْهِ الَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَعَرَفَ التَّوْحِيدَ، وَعَرَفَ الْإِسْلَامَ، وَعَرَفَ الشَّرَائِعَ، يَنْبَغِي عَلَيْهِ إِذَا رَأَى مُخَالَفًا:

أَوَّلًا: أَنْ يَحْمَدَ اللَّهَ عَلَى الْعَافِيَةِ، أَنْ يَحْمَدَ اللَّهَ عَلَى الْعَافِيَةِ، يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اصْطَفَانِي، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَلَّمَنِي، لَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ لَكُنْتُ مِثْلَهُمْ، لَكِنَّ اللَّهَ أَنْقَذَنِي، اللَّهُ جَعَلَنِي أَسِيرَ عَلَى طَرِيقَةِ مُحَمَّدٍ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الله جعلني موحدًا بالتوحيد الَّذِي جاء به مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان عَلَيْهِ صحابة رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الله جعلني مُصَلِّيًا على السُّنَّةِ قدر ما يستطيع، فيحمد الله، ويعلم أن الفضلَ لله، ما يغترُّ بنفسه، والله لولا الله لَكُنْتُ مثله، لكن فضلَ الله عليك عظيم، فينبغي أن تحمد الله، وتشكر الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** وتَسْأَلُ الله الثبات.

(المتن)

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَإِنْ قِيلَ: هُوَ فَرَطٌ لكونه مَا سَأَلَ عما يَجِبُ عَلَيْهِ.

(الشرح)

تضمنَ هَذَا الكلامَ أن جهَلَ التفريطَ ليسَ عُذْرًا؛ لِأَنَّهُ قَالَ: (فَإِنْ قِيلَ هُوَ فَرَطٌ لكونه مَا سَأَلَ عما يَجِبُ عَلَيْهِ)، مَا أَجَابَ فَقَالَ: هُوَ جاهِلٌ على كُلِّ حالٍ، لا، أَجَابَ بجوابٍ آخر.

(المتن)

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: قِيلَ: هَذَا مَا دَارَ فِي رَأْسِي، ولأستشعرَ أن سَوَّالَ مَنْ يُعَلِّمُهُ يَجِبُ عَلَيْهِ.

(الشرح)

نعم، يا إخوة الإنسان متى يتعلم؟

يتعلم إذا ظن أنه على خطأ إذا ظن أنه هناك ما يحتاج أن يعرفه، ولذلك يا إخوة جاء: أن الله حجبَ التوبةَ عَنْ كُلِّ صاحبِ بدعة، حتى يدعها، لم؟ لأن صاحب البدعة ما يظن أنه على خطأ، يظن إنه على دين، يظن أنه هُوَ الَّذِي على السُّنَّةِ، يظن أنه هُوَ الَّذِي وصلَ كما يقولون، فحتى يعرف الإنسان حاجته للعلم يحتاج أن يعرف أنه يجهل، يحتاج أن يعرف أنه يحتاج أن يعني يتعلم. فهذا المسكين ما دار في رأسه أن هناك شيئًا يحتاج أن يتعلمه حتى يتعلمه، فلا يكون مُفَرِّطًا.

(المتن)

﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ [النور: ٤٠]، فلا يَأْتُمُّ أَحَدٌ إِلَّا بعد العلم، وبعد قيام

الحُجَّةِ عَلَيْهِ.

(الشرح)

(فلا يَأْتُمُّ أَحَدٌ إِلَّا بعد العلم، وبعد قيام الحُجَّةِ عَلَيْهِ)، إلا إذا أعرَضَ، فإنه يَأْتُمُّ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي

جلبَ هَذَا لنفسه، والحُجَّةُ يا إخوة نوعان:

- حُجَّةٌ علم.

- وَحُجَّةُ إِذْعَانٍ.

حُجَّةُ عِلْمٍ، وَحُجَّةُ تَسْلِيمٍ لِلْعِلْمِ. وَالْحُجَّةُ الَّتِي لَا بُدَّ مِنْ قِيَامِهَا، هِيَ حُجَّةُ الْعِلْمِ، أَمَّا حُجَّةُ الْإِذْعَانِ وَالتَّسْلِيمِ فَلَا يُشْتَرَطُ قِيَامُهَا، فَيَأْتِينَا إِنْسَانٌ يَقُولُ: وَاللَّهِ أَنَا سَمِعْتُ كَلَامَكُمْ لَكِنَّ مَا اقْتَنَعْتُ بِهِ، هَذَا لَيْسَ عُذْرًا وَلَيْسَ حُجَّةً، وَإِنَّمَا الْحُجَّةُ الَّتِي لَا بُدَّ مِنْ قِيَامِهَا حَتَّى يُعَذَّبَ بَعْدَهَا مَنْ خَالَفَ هِيَ حُجَّةُ الْعِلْمِ.

(المتن)

قَالَ: وَاللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ، رَوْفٌ بِهِمْ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: ١٥].

(الشرح)

❧ والمقصود: أن مَنْ لم يعلم أن مَنْ ترك الواجب لكونه لم يعلم أنه واجب مِنْ غيرِ تفريطٍ منه، أو فعلَ الحرامَ لكونه لم يعلم أنه حرام مِنْ غيرِ تفريطٍ منه لا يستحقُّ العقوبةَ. وسيقيم الشيخ دليلًا عظيمًا على هذه القضية.

(المتن)

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَقَدْ كَانَتْ سَادَةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِالْحَبَشَةِ، وَتَنَزَّلُ الْوَاجِبَاتُ وَالتَّحْرِيمَاتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا يَبْلُغُهُمْ تَحْرِيمُهُ إِلَّا بَعْدَ أَشْهُرٍ، فَهُمْ فِي تِلْكَ الْأَشْهُرِ مُعْذُورُونَ بِالْجَهْلِ حَتَّى يَبْلُغَهُمُ النِّص.

(الشرح)

نعم، الصَّحَابَةُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، بَعْضُهُمْ هَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، طِيبٌ، إِذَا ذَهَبُوا إِلَى الْحَبَشَةِ سَيِّتَعْدُونَ عَنِ الْعِلْمِ، لَنْ يَسْمَعُوا مَا يَنْزِلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا إِذَا جَاءَ أَنَاسٌ بَعْدَ أَشْهُرٍ، فَقَدْ يَنْزِلُ الْوَاجِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يَعْمَلُونَ بِهِ إِلَّا بَعْدَ أَشْهُرٍ عِنْدَمَا يَبْلُغَهُمْ.

وَلَا شَكَّ وَبِالْإِجْمَاعِ أَنَّهُمْ لَا يَأْتُمُونَ عَلَى تَرْكِ الْوَاجِبِ، أَوْ فَعْلِ الْحَرَامِ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَهُمْ حُكْمُهُ؛ لِأَنَّ هَؤُلَاءِ لَيْسُوا مُفْرَطِينَ وَمُعْذُورُونَ بِلا شَكٍّ.

كذلك يا إخوة النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان في المدينة، وكان هناك مُسلمون في القرى، وكان هناك مُسلمون في أماكن بعيدة عن المدينة، فقد ينزل الحكم على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهم لا يعلمون، فلا يمثلون إلا بعد العلم، بل في المدينة.

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نزل عليه تحويل القبلة إلى مكة من الشمال إلى الجنوب، في الظهر أو العصر، وأهل قباء هنا كان يُعتبرون في الأطراف، ما علموا، صلوا الظهر والعصر والمغرب والعشاء إلى الشام، والنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مسجده إلى أين يُصلي؟ إلى مكة، على العكس، فبلغهم وهم يُصلون الفجر وهم مُتجهون إلى الشمال أن القبلة حولت، فما خرجوا من صلاتهم، بل استداروا مع إمامهم من الشمال إلى الجنوب، وأكملوا صلاتهم، ما أمرهم النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بإعادة صلواتهم التي صلوها إلى الشمال بعد نزول تحويل القبلة عليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فدل هذا دلالة بيّنة على أن المؤاخذه مُطلقاً مبنية على العلم، ما لم يكن الجهل عن تفريط.

(المتن)

قَالَ: فكذا يُعذرُ بالجهلِ كُلُّ مَنْ لم يعلم حتى يسمع النصَّ إن شاء الله تعالى.

(الشرح)

وهذا الأمرُ ظاهر.

(المتن)

قَالَ رَحِمَهُ اللهُ: الكبيرةُ الرابعة: تركُ الصَّلَاةِ.

(الشرح)

هذه الكبيرةُ الرابعة وهي تركُ الصَّلَاةِ، وقد أجمع العلماء على أن ترك الصَّلَاةِ جحداً لوجوبها كُفْرٌ مُخرِجٌ من الملة، كما أجمع العلماء على أن ترك الصَّلَاةِ كسلاً وتهاوناً مع الإقرار بوجوبها كبيرةٌ من أكبر الكبائر، وقبيحةٌ من أقبح القبائح، ومن الموبقات، وأن ترك الصَّلَاةِ شرٌّ من الزنا وأمثاله، وأن تارك الصَّلَاةِ كسلاً يستحقُّ القتل.

كُلُّ هَذَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ، وَإِنَّمَا اخْتَلَفُوا: هل ترك الصَّلَاةِ كسلاً وتهاوناً كُفْرٌ؟

هم ما يختلفون في هذا القبح الشديد لترك الصَّلَاةِ، لكن هل هو كُفْرٌ أكبر يُخرج من الملة؟

اختلف العلماء في ذلك، والراجح كما سيأتي في الأدلة: أنه كُفْرٌ أكبر يُخرج من الملة.

إِذَا يَا إِخْوَةَ: ترك الصَّلَاةِ جحدًا لوجوبها كُفْرًا، حتى لو قال هي مشروعة وهي طيبة، وهي من دين الله، لكنها ليست واجبة، أو هي حُرِّية شخصية، مَنْ شَاءَ أَنْ يُصَلِّيَ صلي، وَمَنْ شَاءَ أَنْ يُصَلِّيَ صلي، وَمَنْ شَاءَ أَلَا يُصَلِّيَ لَا يُصَلِّي، أو قَالَ: مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ لَا يَسْتَحِقُّ الْعُقُوبَةَ لَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ، وَلَا يَوْجَدُ دَلِيلًا عَلَى أَنَّهُ يَسْتَحِقُّ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ، هَذَا كَافِرٌ خَارِجٌ مِنْ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ.

بل يا إخوة حتى لو كان يُصَلِّي لَكِنَّ يَقُول: هي ليست واجبة، هي حُرِّية شخصية، أو هُوَ يُصَلِّي، بل قد يكون إمامًا، لَكِنَّ يَقُول: الَّذِي يَتَرَكَ الصَّلَاةَ لَا يَسْتَحِقُّ الْعُقُوبَةَ لَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ؛ هَذَا كَافِرٌ كُفْرًا أَكْبَرُ مَعَ هَامَانَ وَهَارُونَ وَأَبِي جَهْلٍ وَأَبِي لَهَبٍ.

إِذَا هَذَا، هذه الكبيرة بهذا المعنى فردُّ مِنْ أَفْرَادِ الْكِبِيرَةِ الْأُولَى الَّتِي هِيَ الْكُفْرُ بِاللَّهِ، وَذَكَرُهَا هُنَا مِنْ بَابِ ذِكْرِ الْخَاصِّ بَعْدَ الْعَامِ لِلْعِنَايَةِ بِهِ، لِلْإِهْتِمَامِ بِالْتَّنْبِيهِ عَلَيْهِ.

وَتَرَكَ الصَّلَاةَ كَسَلًا وَتَهَاوُنًا مَعَ الْإِقْرَارِ بِوُجُوبِهَا عَلَى الرَّاجِحِ كُفْرًا أَكْبَرُ أَيْضًا مُخْرَجٌ مِنْ الْمِلَّةِ، فَهِيَ تَكُونُ كَذَلِكَ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ، وَهُوَ خِلَافُ قَوْلِ الْجُمْهُورِ -كَمَا سَيَأْتِينَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ- أَيْضًا تَكُونُ فَرْدًا مِنْ أَفْرَادِ الْكِبِيرَةِ الْأُولَى الَّتِي هِيَ الْكُفْرُ بِاللَّهِ، وَيَكُونُ ذِكْرُهَا مِنْ بَابِ ذِكْرِ الْخَاصِّ بَعْدَ الْعَامِ لِلْتَّنْبِيهِ عَلَيْهِ وَالْإِهْتِمَامِ بِهِ.

إِذَا عَلَى مَا نُرْجِّحُهُ نَحْنُ: تَرَكَ الصَّلَاةَ مُطْلَقًا كَبِيرَةً دَاخِلَةً فِي الْكِبِيرَةِ الْأُولَى، وَفَرْدًا مِنْ أَفْرَادِ كِبِيرَةِ الْكُفْرِ بِاللَّهِ، وَإِنَّمَا ذُكِرَتْ هُنَا لِلْعِنَايَةِ بِهَا وَالْإِهْتِمَامِ بِهَا.

(المتن)

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [مريم: ٥٩].

(الشرح)

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ مِنْ بَعْدِ مَنْ؟ مِنْ بَعْدِ السُّعْدَاءِ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَمَنْ آمَنَ بِهِمْ، خَلَّ بَعْدَهُمْ بِقُرُونٍ أَوْ قَرْنٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ؛ قَوْمٌ ﴿أَضَاعُوا الصَّلَاةَ﴾ أَيِ أَضَاعُوا الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ، فَإِنْ مَنْ أَضَاعَ الصَّلَاةَ أَضَاعَ غَيْرَهَا، وَهَذَا يَدُلُّكَ يَا رِعَاكَ اللَّهُ عَلَى عَظِيمِ شَأْنِ الصَّلَاةِ، وَأَنْ تَرَكَهَا قَبِيحٌ فِي ذَاتِهِ، قَبِيحٌ فِي أَثَرِهِ، انْظُرُوا: اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾

خَلْفُ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ ﴿﴾، مَا ذَكَرَ شَيْئًا آخَرَ مِنْ تَرْكِ الْأَعْمَالِ، هَلْ مَعْنَى هَذَا: أَنَّهُمْ يَأْتُونَ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ الْآخَرَى؟

لا، لَكِنَّ مَنْ أَضَاعَ الصَّلَاةَ كَانَ حَقِيقًا أَنْ يُضَيَّعَ بَقِيَّةُ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ.
﴿وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ﴾ أَيِ أَقْبَلُوا عَلَى شَهَوَاتِ الدُّنْيَا وَمِلذَاتِهَا، فَأَلْهَتَهُمْ عَمَّا خُلِقُوا لَهُ.
﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾:

❖ قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ خَسَارًا وَضِياعًا وَشَرًّا.
❖ وَقَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ وَادِيًا فِي جَهَنَّمَ بَعِيدَ الْقَعْرِ، خَبِيثَ الطَّعْمِ.
❖ وَقَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ وَادِيًا فِي جَهَنَّمَ مَمْلُوءٌ قَيْحًا وَصَدِيدًا وَعَرَقًا مِنْ عَرَقِ أَهْلِ النَّارِ.

❖ وَقَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ بَثْرًا فِي قَعْرِ جَهَنَّمَ.

وما المقصود بإضاعة الصلاة؟

❖ قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: تَرْكُهَا بِالْكُلِّيَّةِ. إِذَا تَارَكَ الصَّلَاةَ بِالْكُلِّيَّةِ مَتَوَعَّدٌ بِالنَّارِ. وَقَدْ تَوَعَّدَ مَعْنَا أَنْ الْوَعِيدَ بِالنَّارِ دَلِيلٌ عَلَى أَنْ هَذَا كَبِيرَةٌ.
❖ وَقَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: بَلِ الْمَقْصُودُ إِضَاعَةُ أَوْقَاتِهَا، مَا يُضَيِّعُونَهَا بِذَاتِهَا، لَكِنَّ يُخْرِجُونَهَا عَنْ أَوْقَاتِهَا.

وَإِذَا كَانَ هَذَا الْوَعِيدُ فِي إِضَاعَةِ الْوَقْتِ، فَمَا بِالْكَ فِي إِضَاعَتِهَا بِذَاتِهَا؟!
وَهَذَا دَلِيلٌ أَغْنَى الْآيَةَ، عَلَى أَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ، وَمِنْ أَقْبَحِ الْقَبَائِحِ، وَهُوَ مَحَلُّ إِجْمَاعٍ، كَمَا قَدَّمْنَاهُ.

(المتن)

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ٥﴾ [الماعون: ٤، ٥].

(الشرح)

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ٥﴾ [الماعون: ٤، ٥].

وَيْلٌ: قِيلَ شِدَّةُ عَذَابٍ. وَهَذَا يَسْتَعْمَلُهُ النَّاسُ حَتَّى الْيَوْمِ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ: سَأُعَذِّبُكَ عَذَابًا شَدِيدًا، يَقُولُ: وَيْلٌ لَكَ، وَيْلَكَ.

﴿وَقَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: هُوَ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ.﴾

﴿لِلْمُصَلِّينَ ۖ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۖ﴾.

﴿قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: هُوَ الْمُصَلِّي الَّذِي لَا يُبَالِي بِالصَّلَاةِ، لَا يَرْجُو الثَّوَابَ إِنْ صَلَّى، وَلَا يَخَافُ الْعِقَابَ إِنْ تَرَكَ، فَمَا يَهْتَمُّ بِالصَّلَاةِ، قَدْ يُصَلِّي، لَكِنَّ مَا يَرْجُو الثَّوَابَ، وَقَدْ يَتْرَكَ، لَكِنَّ مَا يَخَافُ الْعِقَابَ.﴾
 ﴿وَقَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: هُوَ الْمُصَلِّي الَّذِي يُؤَخِّرُهَا عَنْ وَقْتِهَا، يُرِيدُ أَنْ يُصَلِّيَهَا لَكِنَّ يُصَلِّيَهَا فِي خَارِجِ وَقْتِهَا، مِثْلَ: بَعْضُ النَّاسِ الْيَوْمَ يُصَلِّي الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ فِي اللَّيْلِ، يَجْمَعُهَا كُلَّهَا فِي اللَّيْلِ.﴾

﴿وَقَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: الَّذِينَ يُؤَخِّرُونَهَا إِلَى آخِرِ وَقْتِهَا تَهَاوُنًا بِهَا، وَلَا يُتِمُّونَهَا، يَعْنِي يَا إِخْوَةَ: مَا يُخَرِّجُونَهَا عَنْ الْوَقْتِ، لَا، يُؤَخِّرُونَهَا إِلَى آخِرِ الْوَقْتِ تَهَاوُنًا بِهَا، ثُمَّ يُصَلُّونَهَا سَرِيعًا لَا يُتِمُّونَهَا.﴾
 ﴿وَقَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: هُمُ الَّذِينَ يُصَلُّونَ إِذَا كَانُوا أَمَامَ النَّاسِ، وَيَتْرَكُونَ إِذَا كَانُوا مُنْفَرِدِينَ.﴾

مَنْ هُمُ الَّذِينَ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ؟

قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: هُمُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ النَّاسِ صَلُّوا، يَذْهَبُونَ يَتَوَضَّؤُونَ وَيَذْهَبُونَ وَيُصَلُّونَ، وَإِذَا كَانُوا فِي بَيْتِهِمْ أَوْ كَانُوا فُرَادَى مَا يُصَلُّونَ.
 فَإِذَا كَانَ هَؤُلَاءِ مُتَوَعِّدِينَ بِالْوَيْلِ وَمُرْتَكِبِينَ لِكَبِيرَةٍ مِنْ كِبَائِرِ الذُّنُوبِ، فَكَيْفَ بِمَنْ يَتْرَكُونَ الصَّلَاةَ ذَاتَهَا؟ لَا شَكَّ أَنَّ شَأْنَهُمْ أَعْظَمُ وَأَقْبَحُ.

(المتن)

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ۚ ٤٢ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ٤٣﴾ [المذثر: ٤٢، ٤٣].

(الشرح)

نعم، أي أن المؤمنين وهم في الجنة، أو الملائكة، يسألون الكفار: مَا أَدْخَلَكُمْ جَهَنَّمَ الَّتِي تَشْوِي الْوُجُوهَ وَتَحْرِقُ الْجُلُودَ؟

هَذَا مَعْنَى (سَقَر) الَّذِي يَشْوِي الْوُجُوهَ وَيَحْرِقُ الْجُلُودَ، فَسُمِّيتْ جَهَنَّمَ (سَقَر) مِنْ أَجْلِ هَذَا، فَيَكُونُ جَوَابُهُمْ: ﴿لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ أي ضيعنا حقوق الله، أي حققنا حقوق الله العملية، وعلى رأسها الصَّلَاةُ؛ فَإِنْ مَنْ ضَيَّعَ الصَّلَاةَ ضَيَّعَ غَيْرَهَا مِنَ الْأَعْمَالِ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ فِي أَوَّلِ جَوَابِهِمْ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ تَرْكَ الصَّلَاةِ مِنْ أَكْبَرِ الْكِبَائِرِ وَأَقْبَحُ الْقَبَائِحِ.

كذلك يدل على أن الكُفَّار يومَ القيامة يُعَذَّبُونَ مع تعذيبهم على شركهم على تركِ الأعمال؛ فَإِنَّهُمْ يُعَذَّبُونَ فِي النَّارِ عَذَابًا زَائِدًا على عذابهم مِنْ أَجْلِ كُفْرِهِمْ وَشُرْكِهِمْ.

فهذه الآيات تدلُّ دلالةً بيّنة على أن ترك الصَّلَاةِ مُطْلَقًا مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ وَأَقْبَحِ الْقَبَائِحِ، بل استدَلَّ بها جماعةٌ مِنَ السلف على أن ترك الصَّلَاةِ تهاونًا وكسلًا كُفْرٌ؛ لأن هذه الآيات تدل على أن هَذَا مِنْ شَأْنِ الْكُفَّارِ -أعني ترك الصَّلَاةِ.

وستأتي إن شاء الله الأدلة مِنَ السُّنَّةِ، لعلنا نقفُ عِنْدَ هذه النُّقْطَةِ، وفي بداية الدرس القادم إن شاء الله نأخذ الأدلة مِنَ السُّنَّةِ، ونُكْمِلُ الكلام عَنْ هذه الكبيرة.

أَسْأَلُ اللهَ **عَزَّ وَجَلَّ** أَنْ يُفَقِّهَنَا فِي دِينِهِ، وَأَنْ يَجْعَلَ هَذَا الْعِلْمَ نَافِعًا لَنَا، وَأَنْ يَجْعَلَنا مَنْ يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ، إِذَا سَمِعُوا الْحَرَامَ تَرْكُوهُ رَجَاءَ مَا عِنْدَ اللهِ، وَخَوْفًا مِنْ عِقَابِ اللهِ **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، كَمَا أَسْأَلُ رَبِّي سُبْحَانَهُ أَنْ يَجْعَلَنا مَنْ يُعَلِّمُ النَّاسَ تَرْكَ الْحَرَامِ، وَيُحَثِّمُهُمْ عَلَى تَرْكِ الْحَرَامِ، وَيُبَيِّنُ لَهُمْ بِالْأَدْلَةِ مَا يَجْعَلُهُمْ يَتْرَكُونَ الْحَرَامَ، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَى وَأَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا وَسَلَّم

